

شرح الأخبار

[50] بذلك، وقال: فأياكم يضرب على عائشة، فيأخذها في سهمه، - إن أسهم - ؟ قالوا: لأحد، واعترفوا له بالصواب فيما فعله، فان قلت أنتم إنكم تسبون أمكم عائشة، وتستحلون منها ما تستحلون من غيرها وهي أمكم فقد كفرتم (1)، وإن قلت إن لها ليست بأمكم فقد كذبتكم. فأنتم في ذلك بين ضلالتين، فالتمسوا المخرج. فلم يحيروا جواباً " إلا أن قالوا: صدقت. قال: قلت: أخرجت من هذه ؟ قالوا: نعم. قال: قلت: وأما محوه تسميته في المحاكمة - أمير المؤمنين -، إذ قال معاوية وأصحابه: إنا إذا أقررنا أنه أمير المؤمنين لم يجب لنا أن نتحكم عليه، أفليست تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قاضى المشركين بالحديبية (2) أمر علياً " عليه السلام أن يكتب: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله. فقال المشركون: إنا لو نعلم أنك رسول الله ما صددناك (3)، ولكن اكتب محمد بن عبد الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: امحه، فأبى من ذلك تعظيماً " له. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أرني إياه، فأراه مكان رسول الله، فمحاه وأبقى: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله، وقال: الله يعلم أنني لرسوله. ورسول الله صلى الله عليه وآله أفضل من علي وقد محاذكر رسالته. فهل محاه ذلك من الرسالة ؟

(1) وفي الخصائص: لأن الله تعالى يقول: " النبي

أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم " . الاحزاب: 6. (2) واد قريب من مكة

(الحجاز). (3) صد: منع وقابله. [*]